بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيـــد :

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئآت أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يا أيهـا الذين آمنوا اتقـوا الله حق تقـاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾[١] ، ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءاً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا﴾[٢] .

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾[٣] .

---

(١) آل عمران الآية (١٠٢).
(٢) النساء الآية (١).
(٣) الأحزاب الآية (٧٠-٧١).

أما بعد :

فمن نعم الله تعالى علي أن وفقني لصحبة إمام من أئمة الدين ، وعلم من أعلام المسلمين، نبغ في العلم والفقه والعمل ، لأكثر من ثلاث سنوات عشتها معه ولزمته ما بين عام ١٣٩٩ ـ ١٤٠١هـ، كانت تلك السنوات من أجمل الأيام في ربيع حياتي العلمية .

دخلت على ذلك العالم - وهو لايعرف - في بيته الذي نشأ وترعرع فيه ، بمدينة مرو بخراسان ، مدينة العلم والمكتبات ، قبلة العلماء ومأوى أفئدة الطلاب .

تعرفت على والده التاجر الورع التقي ، الذي لم يبخل على ابنه وشجعه على طلب العلم ، وهيأ له مجالسة العلماء . وقفت على أقدم شيخ أخذ عنه العلم وعمره آنذاك لم يتجاوز الثالثة والعشرين عامًا . عرفت عن هذا الإمام الجليل منذ طلبه العلم أنه حسن الأدب والعشرة ، قوي الحافظة والملاحظة، حريص على الاستماع والكتابة ، أخبرنا عن نفسه فقال : طلبت الأدب ثلاثين سنة ، وطلبت العلم عشرين سنة [(١)] .

ومن كثرة رحلاته إلى الأمصار الإسلامية، في طلب العلم وحديث رسول الله ﷺ والجهاد في سبيل الله وحج بيت الله ، وصفوه بأنه ربع الدنيا، بلغ شيوخه الذين سمع منهم حديث رسول الله ﷺ وأخذ عنهم العلم أربعة آلاف شيخ حدث عن ألف منهم .

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٤٤٦ .

وأوقفتُ تنقلاتي بالوقوف على خمسمائة وتسعة وثلاثين شيخًا من شيوخه ، إنه حمل العلم عن الأعلام المتناهية ، منهم أئمة الدين في التفسير والحديث والفقه والتاريخ وعلم الرجال ، منهم من لقب بأمير المؤمنين في الحديث ، إمام أهل زمانه ، إمام الديار الشامية في الفقه . ومنهم أعلام في الزهد والعبادة ، منهم من لم يُعرف له فراش لأربعين سنة ، وكان ينام جالسًا ، ومنهم من كان له ورد مائتي ركعة في اليوم والليلة ، منهم من لقب بعابد الحرمين ، وبراهب الكَوفة . ومنهم من قضى عمره في سماع حديث رسول الله ﷺ ولُقي المشايخ وتصنيف الكتب . ومنهم من اشتغل بالتجارة لكي لايحمل لحية حمراء إلى السلطان أو يحتاج إلى هدية الإخوان . ومنهم مجابي الدعوة ، إنه حمل العلم وتأثر بالنجوم والأكابر .

عجبت لأمرك ! سيد العلماء ، ما تحدث أحد بسيرتك إلا وقال : إنك زاهد ، بل وصفوك بقدوة الزاهدين وإمامهم ، وتناقل الركبان والزهاد أخبار ورعك وعبادتك وخشيتك ، إني لم أقف على أنك لبست الصوف والمرقعات ، لم تعتزل الناس في صومعة أو زاوية وتشتغل بخويصة نفسك .

لم تترك الدنيا وترفض جمع الأموال ، بل بلغني أن تجارتك تجوب البلدان برأس مال قدره أربعمائة ألف دينار ، يزيد ربحك على مائة ألف درهم في العام ، قدوة الزاهدين عجبت لأمرك!

وكأني به يقول : لاتعجب يا بني ! واعرف حقيقة معنى الزهد .

الزهد : ليس معناه ترك الدنيا جملة ، وترك الكسب الحلال والإنفاق على وجوه البر والخير . يا بني ، الزهد : هو ترك الحرام ، الزهد : هو ترك

الشبهات ، الزهد : هو ترك الفضول من كل حلال ومباح . والجامع لذلك كله : هو ترك كل ما يشغلك عن الله ويقربك إلى الله ويعرفك بالله . فاللهم لا تجعل الدنيا في قلوبنا ، واجعلها في أيدينا .

قطع حديثي قول الفضيل بن عياض وهو يقول له : أيها الإمام ، أنت تأمرنا بالزهد والتقلل ، ونراك تأتي بالبضائع من خراسان إلى مكة بلد الله الحرام ، كيف ذا ؟

فأجابه : يا أبا علي ، إنما أفعل ذا لأصون به وجهي ، وأكرم به عرضي ، وأستعين به على طاعة الله ربي ، لا أرى لله حقًا إلا سارعت إليه حتى أقوم به ، لولاك يا أبا علي وأصحابك ما اتجرت .

نعم أيها التاجر الزاهد ، كما بلغني عن أخبار تجارتك وكسبك وقفت على سبل إنفاقك في وجوه البر والخير من كفالة طلاب الحديث والإنفاق عليهم ، بل وابتعاث بعضهم ، وقضاء الدين عن المعسرين ، والإنفاق على الحجاج ، والتوسع في إكرام الضيف .

وأثناء تنقلاتي أخذني أحدهم إلى طرسوس والمصيصة وهيت وهي من ثغور المسلمين مما يلي بلاد الروم ، فإذا بي أجد هذا الإمام في سبيل الله مرابطًا ، بل في صفوف الاقتحام شاهرًا سيفه بالحق مجاهدًا ، وعند توزيع الغنائم عن الأنظار منصرفًا ، إنه فخر المجاهدين . قالوا عنه : كان كثير الغزو ، يرابط في سبيل الله في الثغور سنة ، ويحج إلى بيت الله سنة .

استوقفني ابني عبد الله سائلاً - وكنت أقرأ هذه الأسطر له ولإخوانه - : يا أبتاه ، من هذا الإمام الذي جمع هذه الخصال المباركة : العلم والرحلة ، الزهد والورع ، العبادة والخشية ، التجارة والحج إلى بيت الله والجهاد في سبيل الله ؟ قلت : يا بني ، إنك سميّه واصغ إلي بفؤادك .

اشتغل هذا العالم بتفسير كتاب الله العزيز ، وصنف فيه ، ونقل علماء التفسير بالمأثور في كتبهم مروياته وأقواله . كان جامعًا لأحاديث رسول الله ﷺ معتمداً على حفظه وقلمه ، متشدداً في الإسناد ، كتب الأحاديث الضعيفة ليتخذها عدة للدفاع عن حديث رسول الله ﷺ ، وكتب الأحاديث الصحيحة ليحدث ويعمل بها ، بلغت مروياته في الكتب الستة (٧٧٦) رواية ، منها (٢٥٠) رواية في الصحيحين ، وتكلم في رجال الحديث بالجرح والتعديل ، ولم يكثر ، وكان معتدلاً في نقده من غير شدة ولا تساهل ، مقبولاً قوله عند العلماء محتجًا به ، شارك في وضع قواعد ومصطلحات هذا العلم . بهذا ، وبتصانيفه ساهم في حفظ أحاديث رسول الله ﷺ بيضاء نقية ليلها كنهارها ، وبحق لقب أمير المؤمنين .

أخذ الفقه من الثوري وأبي حنيفة ومالك ، وجمع بين مدرستي الحديث وأهل الرأي ، وكان مالك رحمه الله يجلّه ويوقّره ويعجب من حسن أدبه . وأبو حنيفة رحمه الله شهد له بكثرة حديثه وفطنته وحسن أدبه ، بل وصفه من عرفوه بأنه فقيه خراسان .

نظم الشعر في الزهد والرقائق والحث على الجهاد المتضمن حكمًا جمة ، وله أقوال وحكم بليغة .

هل عرفت هذا الإمام ؟

إنه عبد الله بن المبارك المروزي المتوفي سنة ١٨١هـ.

وقد وصفه النووي : بأنه الإمام المجمع على إمامته وجلالته في كل شيء ، الذي تستنزل الرحمة بذكره ، وترتجى المغفرة بحبه .

فوالله إني لأحبه في الله ، وأرجو الخير بحبه ، لما منحه الله من التقوى والعبادة والإخلاص والجهاد في سبيل الله .

صحبت من جمع الله له خصال الخير ، وعبقت نفحات المسك من سيرته العطرة ، صحبته في رسالة الماجستير التي أعددتها بعنوان «عبد الله ابن المبارك الإمام المحدث الناقد» في تلك السنوات (١٣٩٩-١٤٠١هـ).

وكنت قد سافرت إلى الشام وتركيا عام ١٤٠٠هـ بحثًا عن كتبه المخطوطة وبعض المراجع التي أحتاج إليها ، ورجعت من تلك الرحلة العلمية بمصورة «فيلم» من« مسنده» ، وجزء «من حديثه» ، وكتاب «البر والصلة» ، وبعض المراجع التي أحتاجها ، وحفظت المصورة في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى ، وحصلت على نسخة منها مصورة على الورق .

بعد انتهائي من مناقشة الرسالة مباشرة ، نسخت كتاب «البر والصلة» في بطاقات ، ثم انشغلت بكتاب «الدعاء» للإمام الطبراني رحمه الله ، وبين فترة وأخرى كنت أنفض ما يعلق من غبار السنين على البطاقات ، وأخرج بعض أحاديثها وآثارها . وهكذا جلست النسخة حبيسة رفوف مكتبتي ما يقرب من سبعة عشر عامًا إلى أن هيأ الله لي سنة التفرغ العلمي عام ١٤١٧هـ ، واشتد عزمي لإتمام هذا الكتاب ولله الحمد .

توثيق الكتاب ونسبته لمؤلفه:

لقد أخطأ [١] كل من نسب هذه النسخة من الكتاب لابن المبارك ، ووقع في هذا الخطأ تقليداً للشيخ الألباني ، حيث ذكره في الفهرست الذي وضعه لكتب الظاهرية ، ضمن مؤلفات ابن المبارك برقم (٣٩١) ، فقال : البر والصلة، الجزء الثاني ، حديث ٣٢٨ (ق١٠١ـ١٢٣) [٢] . وحدث خطأ آخر في رقم الكتاب ، أو أنه سقط أثناء الطباعة ، فإن رقم كتاب «البر والصلة» في مكتبة الظاهرية مجموع ٧٦ (من ٢٢١أ ـ ٢٥١أ). وأما الرقم الذي ذكره فإنه رقم الجزء الثاني من حديثه (أي حديث ابن المبارك)[٣].

وليس هناك أدنى شك في أن ابن المبارك له كتاب «البر والصلة» ، فقد ذكره ابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥هـ[٤] ، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني[٥] المتوفى سنة ١٣٤٥هـ ضمن مؤلفات ابن المبارك .

وقد سمع كتاب «البر والصلة» لابن المبارك بعض العلماء، واستجازوا روايته ، ومنهم : عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني المتوفى سنة

---

(١) عبد الله بن المبارك الإمام القدوة، لمحمد عثمان جمال ١٦٤ .

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث ، وضعه محمد ناصر الدين الألباني ص١٠٣ .

(٣) قد فصلت القول فيه في كتابي «عبد الله بن المبارك المروزي الإمام المحدث الناقد» في فصل كتبه المخطوطة .

(٤) الفهرست ٣١٩ .

(٥) الرسالة المستطرفة (٣٧) .

٤٦٩هـ سمعه من أبي طاهر المخلّص[١]، والإمام عبد الكريم بن محمد بن منصـور السـمعـاني المتوفي سنة ٥٦٢هـ سـمعـه من القـاضي أبي عـبـد الله الجلابي[٢].

وقد اقتبس من هذا الكتاب كثير من العلماء في كتبهم ومنها اقتباسات :

١ ـ في «المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» للحافظ العراقي ، المتوفى سنة ٨٠٦هـ (٣/ ٩، ٨/ ١٢٦، ٩/ ١١١، ١٠/ ٢١، ١١/ ٣٢).

٢ ـ وفي «الإصابة» للحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ (١/ ٣٧١).

٣ ـ وفي «فـتح البـاري» للحـافظ ابن حـجـر (٨/ ٤٩٢، ٩/ ٥٦٤، ١٠/ ٥٢٢، ٥٢٧، ١١/ ٥٦، ١٣/ ٥٠٦، وفي المقدمة : ٢٩٢).

٤ ـ وفي «المقاصد الحسنة» للحافظ السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ (١٢) .

وهذه الروايات التي اقتبسها العلماء إلى القرن التاسع الهجري لا توجد منها أية رواية في نسختنا . مما يؤكد أن هذه النسخة ليست كتاب «البر والصلة لابن المبارك».

ونسختنا هذه التي نقوم بتحقيقها المحفوظة بالمكتبة الظاهرية ضمن مجموع رقم ٧٦ (ص ٢٢١ ـ ٢٥١) هي من تأليف الحسين بن الحسن المروزي المتوفى سنة ٢٤٦هـ ، ويدل على ذلك :

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٣١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٧٢).

أولاً : عنوان الكتاب وهو «كتاب البر والصلة تأليف حسين بن حسن المروزي، عن ابن المبارك وغيره» رواية أبي جعفر محمد بن إبراهيم الدبيلي بسماع من أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقسي .

ثانيًا : سمع هذا الكتاب أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي ، المتوفى سنة ٥٧٥هـ ، فقال : كتاب «البر والصلة» ، حدثني به أبو محمد بن عتاب رحمه الله، عن أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي، عن أبي الحسن أحمد بن فراس المكي، عن محمد بن إبراهيم الدبيلي، عن الحسين بن الحسن المروزي مؤلفه رحمه الله [١] .

ثالثًا : اقتبس من هذا الكتاب الحافظ العراقي المتوفي سنة ٨٠٦هـ ، فأحال حديثًا فقال : وفي «البر والصلة» لابن المبارك من زيادات الحسين المروزي [٢] .

وكذا اقتبس الحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٦هـ، فأحال رواية فقال : أخرجه الحسين بن الحسن المروزي في كتاب «البر والصلة»عن ابن المبارك[٣]

وأشار إلى هذه النسخة صاحب تاريخ التراث العربي [٤] وذكر أنها للحسين بن الحسن المروزي . وهذه كلها كافية للتأكيد على أن نسختنا هذه من كتاب «البر والصلة» من تأليف الحسين بن الحسن المروزي .

---

(١) فهرست الإشبيلي ص ٣٠٠ .
(٢) المغني عن حمل الأسفار (٦/٦) .
(٣) فتح الباري (٥/ ١٧٧) .
(٤) لفؤاد سيزكين (١/ ١٦٨) .

وقد يقول قائل : الحسين بن الحسن المروزي راوية ابن المبارك ، وقد روى عنه كتاب «الزهد والرقائق» فالكتاب في الأصل لابن المبارك، والحسين ابن الحسن المروزي هو راويه ، وجاء بعض النساخ فنسب الكتاب له .

أقول : هذا الاحتمال بعيد لمن عرف دقة علمائنا السابقين في كتاباتهم، وخاصة المشتغلين بحديث رسول الله ﷺ، وبعملية إحصائية صغيرة يتبدد هذا الوهم ، وقد أحصيت عدد الروايات في كتاب «البر والصلة» نسختنا هذه فوجدت :

* عدد الروايات التي رواها الحسين بن الحسن المروزي عن غير ابن المبارك ٢٠٠ رواية .
* وعدد الروايات التي رواها الحسين بن الحسن المروزي عن ابن المبارك ١٥١ رواية .

بمعنى أن أقل من نصف الكتاب من روايات ابن المبارك والباقي الذي يزيد على النصف من روايات غير ابن المبارك .

* وأما في كتاب «الزهد والرقائق» وهو من رواية الحسين بن الحسن المروزي فبلغ عدد رواياته ١٦٢٧ رواية ، منها :
* روايات يحيى بن صاعد عن غير الحسين بن الحسن المروزي بلغت ٤٢ رواية .
* روايات الحسين بن الحسن المروزي عن غير ابن المبارك بلغت ٣٧٣ رواية .
* ر وايات الحسين بن الحسن المروزي عن ابن المبارك بلغت ١٢١٢ رواية .

بمعنى أن أكثر من ثلاثة أرباع الكتاب من روايات ابن المبارك ، ولعل هذا هو السبب في اشتهار هذا الكتاب بين العلماء بـ «كتاب الزهدلابن المبارك» ، ولم يذكر الحسين بن الحسن إلا أنه راوٍ له مع وجود ٣٧٣ رواية من زياداته في الكتاب .

وإذا تأملنا العنوان الموجود على نسختنا «كتاب البر والصلة ، «**تأليف الحسين بن الحسن المروزي عن ابن المبارك وغيره** » لاتضح لنا مدى تطابق العنوان ودقة دلالته على ما تضمنه الكتاب من روايات .

وصف المخطوط :

كتاب «البر والصلة» ، نسخة وحيدة ، وهي المحفوظة بدار الكتب الظاهرية لم أقف على نسخة غيرها ، كتبت بخط يوسف بن عبد الهادي .

تقع في إحدى وثلاثين لوحة من الحجم الوسط ، تتراوح أسطرها في الصفحات ما بين ١٧ ـ ٢١ سطرًا ، وفي السطر ما بين ١٥ ـ ١٧ كلمة .

كتبت بخط رديء غير منقوط في أغلب الكلمات ، خالية من السماعات وبهوامشها أثبتت اللحوقات - وهي قليلة - ، التي تكون أحيانًا كلمة أو بضع كلمات ، وقد يصل إلى حديث كامل .

وجاء في غلاف الكتاب العنوان ، وهو «كتاب البر والصلة» تأليف حسين بن حسن المروزي عن ابن المبارك وغيره ، رواية أبي جعفر محمد ابن إبراهيم الديبلي بسماع من أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقسي

والكتاب كامل جاء في الصفحة الأخيرة من النسخة : تم كتاب «البر والصلة» والحمد لله ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليمًا .

كتاب البر والصلة [illegible] ... [illegible] المبارك [illegible]

رواية [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible]

صفحة العنوان

الصفحة الأولى من المخطوط

قال يحيى بن ... [illegible] ... حدثنا الحسين قال اخبرنا عبد الله

ابن المبارك قال اخبرنا ابن لهيعة قال حدثنا يزيد بن ابي حبيب ان العلماء [illegible]

من الارض [illegible] ٥ حدثنا الحسين قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا

[illegible] عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] ابن آدم [illegible] ابن آدم [illegible]

[illegible] ابن آدم [illegible]

حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن المبارك قال حدثنا اسمعيل بن مسلم عن ابي المتوكل

الناجي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الناس اعظم

[illegible] قال يا رسول الله [illegible] اعظم على [illegible]

على [illegible] حدثنا عبد الله قال حدثنا هشام [illegible]

[illegible] حدثنا الحسين [illegible]

عن الحسن قال [illegible] الشيطان [illegible]

حدثنا الحسين قال حدثنا [illegible] حدثنا الحسين قال اخبرنا

[illegible]

ابن المبارك قال حدثنا هشام عن الحسن [illegible]

[illegible] قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن المبارك

[illegible] حدثنا الحسين [illegible]

قال حدثنا [illegible] عن هشام بن عروة عن ابيه [illegible]

[illegible] ٥ حدثنا الحسين قال

الصفحة الثانية من المخطوط

حدثنا الحسين قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا رشدين بن سعد عن ابن انعم عن زياد
بن الهاد عن زيد مولى ابن عباس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان لنا خادما يسيء ويظلم افاضربه قال اضربه بقدر ذنبه قال اشتبه قال الاشبه
بقدر ذنبه ٥ حدثنا الحسين قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن ابن حلبس عن ابي العلاء
قال كانوا يرون ان يحمل على الخادم ويكسى ويعفى كما يعفى عن مسعود واخلقوا السوط
وحر الحديد فانه اسبر ٥ حدثنا الحسين قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا ابو يونس
القوي عن ابن ابي مليكة قال قال ابو محذورة كنت قاعدا عند عمر اذ جاء
صفوان بن امية بجفنة يحملها نفر في عباءة فوضعوها بين يدي عمر فدعا عمر
ناسا مساكين وارقاء من ارقاء الناس حوله فاكلوا معه ثم قال عند ذلك فعل
الله بقوم او لحا الله قوما يرغبون عن ارقائهم ان ياكلوا معهم فقال صفوان اما
والله ما نرغب عنهم ولكنا نستأثر عليهم لا نجد من الطعام الطيب ما ناكل
ونطعمهم تم كتاب البر والصلة والحمد لله وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما

الصفحة الأخيرة من المخطوط

ترجمة المؤلف *

هو الحسين بن الحسن بن حرب ، أبو عبد الله السلمي المروزي ، نزيل مكة ، صاحب ابن المبارك ، روى كتاب «الزهد والرقائق» عنه ، وله فيه زيادات بلغت ٣٧٣ رواية ، وجمع حديث رسول الله ﷺ وصنف كتابين فيما وقع لي .

- كتاب «البر والصلة» عن ابن المبارك وغيره .
- كتاب «الصيام» (١) .

وعن مكانته في الرواية والعلم ذكر أبو حاتم أنه : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال مسلمة وابن حجر : ثقة وروى عنه من أصحاب الكتب الستة الإمام الترمذي والإمام ابن ماجه ، وتوفي رحمه الله سنة ٢٤٦هـ .

هذا كل ما ذُكر في ترجمته إلى جانب بعض أسماء شيوخه وتلاميذه .

ولعل سبب هذا القصور في ترجمته أن نور البدر ذهب بنور الثريا ، فالثريا لازم ابن المبارك ، وصحبه وروى كتبه ، وعرفتم من هو ابن المبارك (٢) ، ذلك القمر المنير ، فيبقى النجم يتلألأ والكل يشدو بالبدر المنير .

إضافة إلى ذلك أن الحسين بن الحسن رحمه الله اقتصر في جمعه

---

* له ترجمة في : الجرح ٣/ ٤٩ ، تهذيب الكمال ٢٨٧ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٣٣٤ ، سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٩٠ ، العقد الثمين ٤/ ١٨٩ ، شذرات الذهب ٢/ ١١١ ، تاريخ التراث العربي ١/ ١٦٨ .

(١) ذكره في هدية العارفين ٥/ ٣٠٤ .

(٢) انظر مقدمة الرسالة عن سيرة ابن المبارك .

وتصنيفه ورواياته ـ حسب ما وقفنا ـ على موضوعات محددة معدودة : البر والصلة ، الصيام ، الزهد ، ورواياته كانت أغلبها عن شيخه ومن كتبه ، وهذا سبب آخر في انصراف الناس عن حديثه ، وعدم التهافت عليه ؛ لأن شأن المحدثين وديدنهم البحث عن الإسناد العالي ، والإكثار عمن عرف بسعة الرواية وكثرة الشيوخ .

ومع قلة المادة العلمية عن حياته الاجتماعية والعلمية والمؤثرات عليها إلا أنني لا أشك أبدًا في أنه تأثر كثيرًا بشيخه ابن المبارك في سيرته وحياته ، واكتسب بعضًا من سمات شخصيته ، كيف لا وقد تشرف برؤيته وصحبته والرواية عنه .

وسيظل ذكراه مقترناً بذكرى ابن المبارك ، رحمهما الله وجمعنا بهم في جنات النعيم .

شيوخه:

بلغ عدد شيوخه الذين وقفت عليهم من خلال كتاب تهذيب الكمال للمزي ، وكتاب «البر والصلة» له ، وكتاب الزهد والرقائق لابن المبارك (٦٣) شيخًا ، وضعتهم في الجدول التالي مبينًا اسم شيخه ، وهل له ذكر في تهذيب الكمال أم لا ، وعدد رواياته في كتاب «البر والصلة» ، وعدد رواياته في «الزهد والرقائق» .

وكل من له رواية في «البر والصلة» ، قد ترجمت له ، وينظر في ترجمته ملحق رجال كتاب «البر والصلة» ص (١٨٤) والذين ليس لهم روايات في «البر والصلة» أشرت إلى مرجع ترجمته ، والذين لم أقف على تراجمهم أربعة رجال من شيوخه فقط .

ولعل الاطلاع على الجدول يعطي تصورات أخرى للمشتغلين بحديث رسول الله ﷺ .

مسلسل	شيوخ الحسين بن الحسن المروزي	تهذيب الكمال	عدد رواياته في البر والصلة	عدد رواياته في الزهد والرقاق	مراجع ترجمته
١	إبراهيم بن رستم المروزي.	م			ث ابن حبان ٨/ ٧٠(الميزان ١/ ٣٠
٢	إبراهيم بن سعيد الجوهري.	•		٢	تهذيب
٣	الأحوص بن جواب الضبي	م	٢	١	
٤	أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي.	•	٤	٢	
٥	أسد بن عمرو البجلي.	م			الميزان (١/ ٢٠٦) صدوق يهم
٦	إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن علية.	م	١٣	٢٥	
٧	بشر بن السَّري.	م	٢	٣	
٨	بشر بن المفضل بن لاحق.	•	١	١	
٩	بهز بن أسد العمي.	•	١		
١٠	جرير بن عبد الحميد الضبي.	•		٣	تهذيب
١١	جعفر بن عون المخزومي.	م			تهذيب
١٢	حجاج بن محمد المصيصي.	•	٦	٣	
١٣	حجاج بن أبي منيع الرصافي.	•	٣	٨	
١٤	خلف بن تميم بن أبي عتاب.	•	١		
١٥	سعيد بن سليمان الضبي.	م	٣	٨	
١٦	سعيد بن عبد الرحمن أبو عبيد الله المخزومي.	م		٢	تهذيب
١٧	سفيان بن عيينة.	م	٣٥	٣٥	
١٨	سليمان بن حرب.	م	١		
١٩	عباد بن العوام الكلابي.	•		١	تهذيب
٢٠	عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقي.	•		٢	تهذيب
٢١	عبد الله بن المبارك.	م	١٥١	١٠٧٣	

مسلسل	شيوخ الحسين بن الحسن المروزي	تهذيب الكمال	عدد رواياته في البر والصلة	عدد رواياته في الزهد والرقاق	مراجع ترجمته
٢٢	عبد الله بن محمد بن أبي شيبة .	•	١		
٢٣	عبد الجبار بن العلاء العطار .	•		٢	تهذيب
٢٤	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم .	•		١	تهذيب
٢٥	عبد الرحمن بن مهدي .	م	٢٤	٢٦	
٢٦	عبد العزيز بن عبد الصمد العمي .	•		١	تهذيب
٢٧	عبد العزيز بن أبي عثمان الرازي .	م	٢	٤	
٢٨	عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي .	م	١٢	١٣	
٢٩	عبد الوهاب بن عطاء الخفاف .	م	١٤	٩	
٣٠	عبيد الله بن عمرو بن ميسرة القواريري .	•		١	تهذيب
٣١	علي بن ثابت الجزري .	م			تهذيب
٣٢	علي بن عاصم الواسطي .	م	١	٢	
٣٣	علي بن غراب الفزاري .	م			تهذيب
٣٤	عمرو بن حمران أبو النضر .			٢	
٣٥	عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي .	م	٥	٣	
٣٦	عيسى بن يونس .	•		٤	تهذيب
٣٧	الفضل بن موسى السيناني .	م	١١	٢٥	
٣٨	محمد بن إبراهيم بن أبي عدي .	م	١٤	٢٢	
٣٩	محمد بن حاتم بن ميمون البغدادي .	•	١		
٤٠	محمد بن خازم أبو معاوية الضرير .	م	١٤	٢٤	
٤١	محمد بن عبيد الطنافسي .	م	٥	٩	
٤٢	محمد بن كثير الثقفي .	•	١	٢	

مسلسل	شيوخ الحسين بن الحسن المروزي	تهذيب الكمال	عدد رواياته في البر والصلة	عدد رواياته في الزهد والرقاق	مراجع ترجمته
٤٣	محمد بن منصور الجوّاز .	٠		١	تهذيب
٤٤	مرحوم بن عبد العزيز العطار .	٠		٢	تهذيب
٤٥	مروان بن معاوية الفزاري .	م	١	٢	
٤٦	مسعدة اليسع .	م			الميزان (٤/ ٩٨) ضعيف جدًا
٤٧	معتمر بن سليمان التيمي .	م	٥	١٣	
٤٨	مؤمل بن إسماعيل العدوي .	م	١٢	٣	
٤٩	النضر بن مساور بن مهران المروزي .	م			لم أقف على ترجمته
٥٠	نوح بن الهيثم العسقلاني .	٠	٣	٣	ت ٩/ ٢١١
٥١	هارون بن النعمان .	٠	١	١	لم أقف على ترجمته
٥٢	هشام بن سعد			١	لم أقف على ترجمته
٥٣	هشيم بن بشير السلمي .	م	٩	١٠	
٥٤	الهيثم بن جميل البغدادي .	م	١٥	٢٩	
٥٥	وكيع بن الجراح .	٠		١٣	تهذيب
٥٦	الوليد بن مسلم القرشي .	م	٢	١١	
٥٧	يحيى بن زكريا بن أبي زائدة .	٠	٥		
٥٨	يحيى بن سعيد القطان .	٠		٢	تهذيب
٥٩	يحيى بن سليم القرشي الطائفي .	٠	١	١	
٦٠	يحيى بن ميمون أبو أيوب التمار .	٠		٢	تهذيب
٦١	يزيد بن زريع أبو معاوية .	٠	٤	٧	
٦٢	يزيد بن هارون السلمي .	٠	١	٢	
٦٣	أبو إسحاق الأقرع .	٠		١	لم أقف على ترجمته

تلاميذه :

ذكر الحافظ المزي تسعة عشر تلميذاً من تلاميذه الذين أخذوا الروايات عنه ، وسأذكرهم والمرجع الذي ذكرت فيه تراجمهم .

- أبو عيسى الترمذي(ت٢٧٩هـ)	السير (١٣/ ٢٧٠)
- ابن ماجه القزويني (ت٢٧٣هـ)	السير (١٣/ ٢٧٧)
- إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي (ت٣٢٥هـ)	الميزان (١/ ٤٦)
- أحمد بن زكريا بن علي العابدي المكي	العقد الثمين (٣/ ٤١)
- أبو بكر أحمد بن أبي عاصم النبيل	
- بقي بن مخلد الأندلسي (ت٢٧٦هـ)	السير (١٣/ ٢٨٥)
- جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني (ت٢٨٩هـ)	أخبار أصبهان ٢/ ٢٤٥ ، طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٣٤٦
- الحسين بن عبد الله بن شاكر السمرقندي (ت٢٨٢هـ)	الميزان (١/ ٥٣٩)
- داود بن علي الأصبهاني (ت٢٧٠هـ)	الميزان (٢/ ١٤)
- زكريا بن يحيى السجزي (ت٢٨٩هـ)	التهذيب (٣/ ٣٣٤)
- سهل بن موسى شيران القاضي الرامهرمزي	
- علي بن إسحاق بن زاطب المخرمي (ت٣٠٦هـ)	الميزان (٣/ ١١٤)
- عمر بن محمد بن بجير (ت٣١١هـ)	السير (١٤/ ٤٠٢)
- عمران بن موسى الفريابي ، ولعله الفرغاني	تاريخ بغداد (١٢/ ٢١٨)
- محمد بن إسحاق الفاكهي ، روى عن حسين المروزي ١١٥ رواية في كتابه أخبار مكة .	العقد الثمين (١/ ٤١٠)
- محمد بن الفضل بن موسى المروزي	
- محمد بن معاذ الهروي (ت٣١٦هـ)	السير (١٤/ ٤٨٤)
- يحيى بن محمد بن صاعد (ت٣١٨هـ)	السير (١٤/ ٥٠١)
- يعقوب بن سفيان الفارسي (ت٢٧٧هـ)	التهذيب (١١/ ٣٨٥)

موضوع الكتاب :

«البر والصلة» ولتوضيح مفهومه بالرجوع لكتب اللغة والمعاجم والغريب ، نجد أن العلماء استخدموا البر في أحد معانيها ، بمعنى اللطف ، والمبرة ، وحسن العشرة والصحبة ، ولين الجانب ، واحتمال الأذى ، والاتساع في الإحسان، والتوسع في فعل الخير لكل الناس عامة[(١)] .

وإذا خص هذا الإحسان بالوالدين قيل : بر الوالدين[(٢)] .

وإذا خص هذا الإحسان بالأقارب والأرحام قيل : صلة الأرحام .

قال ابن الأثير : البر : هو الإحسان . وبر الوالدين : هو في حقهما وحق الأقربين من الأهل ضد العقوق، وهو الإساءة إليهم، والتضييع لحقهم يقال : بَرّ يَبَر فهو بارّ ، وجمعه بَرَرة[(٣)] .

وقال أيضًا : صلة الرحم : كناية عن الإحسان إلى الأقربين، من ذوي النسب والأصهار، والتعطف عليهم، والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم : وكذلك إن بعدوا وأساءوا . وقطع الرحم ضد ذلك كله . يقال : وصل رحمه يصلها وصلاً وصلة ، فكأنه بالإحسان إليهم قد وصل مابينه وبينهم من علاقة القرابة والصِهر[(٤)] .

فالبر والصلة بمعناه العام يشمل الإحسان إلى الخلق عمومًا .

---

(١) تاج العروس (٦/ ٦٩)، المفردات للراغب ٤٠ .
(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب عند شرح حديث (٣٧) ص(٢٣٨) .
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١١٦).
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ١٩٢).

والكتاب جمع بين دفتيه (٣٥١) رواية من أحاديث رسول الله ﷺ وأقوال الصحابة والتابعين مما ورد في بر الوالدين في حياتهما وبعد موتهما، وماجاء في التحذير من العقوق، والإحسان إلى الأبناء وأدبهم، وماجاء في النفقة على الوالدين، وعلى الأهل والعيال، وصلة الأرحام، والتحذير من قطيعتها، وماجاء في الصدقات، والصدقة على الأقارب والأرحام، وماجاء في الإحسان إلى الأيتام والأرامل والمساكين، والإحسان إلى الخدم والمملوكين، ومراعاة حقوق الجار، وماجاء في الهدايا.

وبعد تأمل الروايات نجد أن أكثر من (٢٠٠) رواية وردت عن الصحابة والتابعين رسمت للمربين منهجًا عمليًا تطبيقيًا للعمل بالسنة النبوية في البر والصلة، وفي التزامنا بهذا المنهج العملي الشامل لأرقى الآداب في المعاملات الإنسانية التي جاءت من عند الله خالق الإنسان، والعالم بحاجاته ونفسياته تكفل للمسلمين السعادة في دنياهم والفوز بالنعيم في آخرتهم.

القيمة العلمية للكتاب :

وتظهر القيمة العلمية للكتاب بمعرفة طبيعة الروايات التي تضمنته من حيث درجات قبولها أو ردها، ومن حيث إسنادها إلى قائلها: مرفوع وموقوف ومرسل وأثر. ووضحت ذلك كله في الجدول التالي:

أحوال الرواية من حيث درجات القبول أو الرد / أحوال الروايات من حيث إسنادها إلى قائلها	رجال إسناده ثقات أو حسن والحديث صحيح	رجال إسناده ثقات	رجال إسناده حسن	إسناده حسن لغيره	إسناده ضعيف	إسناده ضعيف جداً	مجموع الروايات من حيث إسنادها إلى قائلها
الروايات المرفوعة إلى النبي ﷺ	٣٩	٣١	٣٣	١١	١٣	٤	١٣١
الروايات الموقوفة على الصحابة	-	٢٩	١٥	٤	٩	٤	٠٦١
الروايات المرسلة[(١)]	-	٤٣	١٠	١	١٦	٢	٠٧٢
الآثار الموقوفة على التابعين	-	٥٢	١٤	٥	٥	-	٠٧٦
الآثار الموقوفة على أتباع التابعين.	-	٣	٢	-	-	-	٠٥
الآثار من كلام الأنبياء السابقين[(٢)]	-	١	١	١	٣		٠٦
مجموع الروايات من حيث درجات القبول أو الرد	٣٩	١٥٩	٧٥	٢٢	٤٦	١٠	٣٥١

(١) أقصد المرسل عند المحدثين وهو ما قال فيه التابعي قال رسول الله ﷺ.

(٢) أدخلت فيه قول لقمان الحكيم.

وبدراســـة هذا الجــدول نجــد أن عــدد الروايات المرفــوعــة أقل من غيـرها ، وهذا يعطي للكتاب أهميـة ، إذ أن الأحـاديث المرفـوعة مخـدومة مـخـرجة في الصـحـاح والسنن والمسـانيـد ، ويندر وجـود أقـوال الصـحـابة والتابعين والروايات المرسلة ، ويصعب الوقوف عليها .

وإذا أمعنا النظر في درجة رواياته من حيث القبول أو الرد نجد أن أغلب رواياته مـقبـولة ، والروايات التي في إسنادها ضـعف جاء مـايشـهـد لهـا من روايات أخرى ، وأما الروايات الضعيفة جدًا فبلغت عشر روايات فقط ، ومن هنا أيضًا تظهر قيمة وأهمية الكتاب ، إذ أن أغلب رواياته مقبولة محتج بها .

وتظهر أهمية الكتاب من حيث الموضوع بالنظر في الفهرست التفصيلي لأبواب الكتاب التي ألحقتها بقسم الفهارس .

فـأقوال الصـحابة وآثار التـابعين رضوان الله عليهم في الكتـاب تناولت موضوعات تفصيلية عملية دقيقة في البر قد لانجدها في أحاديث رسول الله ﷺ إلا إجـمـالاً ، فـمثلاً الأحـاديث المرفـوعة تحدثت عن بر الوالدين عـمـومًا والحث عليها وبيان فضلها ، وأما الآثار فنجد فيها :

١ - تفسير البر والعقوق .

٢ - من أوجه البر بهما تحقيق رغبتهما .

٣ - كيف يمتثل واقفًا عند أبويه في الصباح والمساء .

٤ - من البر بهما القيام بما يصلح شأنهما .

٥ - من البـر عـدم التـقـدم على الـوالد في إمـامـة الصـلاة ، والمشي وغيرهما .

٦ ـ من البر مبادرة الإبن والده في كل خير وفي الاعتذار والرجوع .

٧ ـ تقديم البر بهما على بعض النوافل من العبادات .

٨ ـ ماجاء في ملاطفة الوالدين وعدم أمرهما ونهيهما .

٩ ـ ماجاء في لايرفع يده بالإشارة عندما يكلم والديه .

١٠ ـ ماجاء في عدم شد النظر إلى الوالدين .

١١ ـ ماجاء في تقييد الوالدين عن محارم الله .

فهذه التفصيلات الدقيقة لما جاء عن بر الوالدين وغيرها مما ورد في البر والصلة يوقف القارئ على أمر قد لايجده باقتصاره على أحاديث رسول الله ﷺ وعدم رجوعه لأقوال الصحابة والتابعين .

فمن هنا يظهر قيمة الكتاب العلمية نصوص مليئة في التربية والأخلاق والآداب جاءت عن أناس عاشوا أفضل القرون وقدموا للعالم أنموذجًا راقيًا في المعاملات الاجتماعية تكفل لمن طبقها السعادة الأبدية ، فاللهم وفقنا للعمل بتطبيقها في حياتنا .

المؤلفات في البر والصلة :

المصنفون الأوائل ممن صنف وجمع حديث رسول الله ﷺ خصصوا في مصنفاتهم أو جوامعهم بابًا في البر والصلة .

ففي كتاب المصنف للحافظ أبي بكر عبد الرزاق الصنعاني المتوفى سنة ٢١١هـ خصص باب بر الوالدين ضمن كتاب الجامع (مجلد ١١) .

وفي كتاب «المصنف للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٣٥هـ» خصص باب البر والصلة ضمن كتاب الأدب . (مجلد ٨) .

وذكروا فيها مما رووه من أحاديث رسول الله ﷺ وأقوال الصحابة والتابعين المتعلقة ببر الوالدين وصلة الأرحام، ولم يكن ترتيبهم للأبواب أو للأحاديث ضمن الأبواب وفق منهج معين وترتيب جيد، شأنهم في ذلك شأن التصنيف في أي علم من العلوم عند بدايات التصنيف فيه.

ثم جاء الإمام «البخاري» المتوفى سنة ٢٥٦هـ الذي ألف في الصحيح، وجرد الأحاديث الصحيحة في كتابه، وتبعه تلميذه الإمام «مسلم» المتوفى سنة ٢٦١هـ في صنيعه، ومن أصحاب السنن الإمام «أبو داود السجستاني» المتوفى سنة ٢٧٥هـ ، والإمام «الترمذي» المتوفى سنة ٢٧٩هـ ، فهؤلاء كلهم خصصوا في صحاحهم وسننهم كتاب البر والصلة.

وأما الحافظ «ابن ماجه» المتوفى سنة ٢٧٥هـ فقد ذكر باب بر الوالدين في كتاب الأدب. «وابن حبان» المتوفى سنة ٣٥٤هـ وله كتاب صحيح ابن حبان ، ورتبه «ابن بلبان» المتوفى سنة ٧٣٩هـ ذكر في كتابه الصحيح باب حق الوالدين وباب صلة الرحم وقطعها ضمن كتاب البر والإحسان. و«البيهقي» المتوفى سنة ٣٨٤هـ، وله كتاب شعب الإيمان، ذكر في الشعبة الخامسة والخمسين بابًا في بر الوالدين، وفي الشعبة السادسة والخمسين ذكر بابًا في صلة الأرحام، وكذلك ذكر «الحاكم» في مستدركه على الصحيحين كتابًا في البر والصلة.

وهكذا لايخلوا مصنف من المصنفات الحديثية التي رتبت على الأبواب من روايات متعلقة ببر الوالدين وصلة الأرحام.

أما المؤلفات التي جمعت الروايات المتعلقة بالبر والصلة في كتاب مفرد فلعل كتاب البر والصلة لابن المبارك هو أول مصنف في ذلك ، وهو أول من ألف في الأربعينيات، وفي الجهاد ؛ إذ إنني لم أقف فيما اطلعت على من صنف قبله في البر والصلة، ثم توالى التأليف فيه من بعده ، وممن ألف فيه :

١ - الحسين بن الحسن المروزي المتوفى سنة ٢٤٦هـ، له كتاب البر والصلة ، وهو هذا الكتاب.

٢ - إمام المحدثين محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ، له بر الوالدين[١].

٣ - الحافظ أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١هـ ، له كتاب البر والصلة[٢]

٤ - الحافظ قاسم بن أصبغ أبو محمد القرطبي المتوفى سنة ٣٤٠هـ له كتاب بر الوالدين.

٥ - أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري ، المتوفى سنة ٣٦٩هـ، له كتاب البر والصلة [٣].

---

(١) كشف الظنون (٢٣٨).

(٢) اقتبس منه الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» عند حديث (٨٠٥) ص(٣١٨).

(٣) وذكره السمعاني في التحبير (١/ ٣٥١) ، وسمع هذا الكتاب الشيخ المعمر عبد الصمد بن أبي الفوارس الأصبهاني، المتوفى سنة ٥١٨هـ. سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٨٣).

٦ - كتاب «بر الوالدين» للخلال[(١)] ، وأظنه أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن البغدادي الخلال المتوفى سنة ٤٣٩هـ[(٢)] .

٧ - أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان الفهري الطرطوشي ، المتوفى سنة ٢٥هـ ، له كتاب بر الوالدين[(٣)] .

٨ - أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، المتوفى سنة ٥٩٧هـ ، له كتاب البر والصلة[(٤)] .

هذه هي المؤلفات التي وقفت عليها من المؤلفات المفردة في البر والصلة .

منهج المؤلف فيه :

هذا الكتاب يعطي صورة حقيقية عن بدايات التأليف والتصنيف في السنة النبوية المطهرة في بدايات القرن الثاني الهجري ، وطريقة التأليف في ذلك العصر .

فالكتاب خال من مقدمة للمؤلف يوضح فيها دواعي التأليف أو التصنيف وطريقته فيه إلى غير ذلك من الأمور .

---

(١) جاء ذكر هذا الكتاب في مرويات ابن خير الإشبيلي . انظر الفهرست له ص٢٧٨ .

(٢) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٩٣ .

(٣) ترجمته في سير أعلام النبلاء

(٤) طبع عام ١٤١٣هـ بإشراف ونشر وتوزيع المكتبة التجارية .

الأبواب والتراجم التي وضعها المؤلف والتي بلغت فقط عشرة أبواب كانت عامة ومجملة لاتعطي فكرة واضحة ورؤية شاملة عما اشتملت عليها الروايات من آداب وأحكام ؛ لذا وضعت تراجم للأبواب تجمع الأحاديث والآثار المتقاربة في المعنى في ترجمة واحدة، وجعلتها في قسم الفهارس ليسهل استخدامها والوصول إلى الروايات بيسر.

ثم لم يكن للمؤلف أي منهج في ترتيب الأحاديث والآثار داخل الأبواب والتراجم، بل ذكر بعض الروايات التي لم أصل إلى قصد المؤلف في تطابق الرواية مع الترجمة فيها، و مع ذلك كله، يكفي المؤلف رحمه الله، ومن صنف في عصره أن جمعوا الروايات بأسانيدها إلى رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، وتحملوا الصعاب والمشقات في الرحلة لطلب الحديث، وسماعه، وجمعه، وتدوينه، ومقابلته، وتركوا المجال لمن بعدهم لينتظموا في هذا العقد المبارك في الحفاظ على سنة رسول الله ﷺ وأقوال الصحابة والتابعين والمحافظة عليها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

عملي في الكتاب :

اتبعت طريقة عملي ومنهجي في تحقيق كتاب «الدعاء» للإمام الطبراني لما وجدت فيه من توفير الجهد والوقت (١)، وسأذكر هنا باختصار منهجي في التحقيق :

١ ـ نسخت المخطوط، وقابلته مع زوجتي صالحة بنت محمد مرغوب ورقمت رواياته، وجعلت كل رواية في بطاقة ، ووضعت فهرسًا مفصلاً لرواياته من بداية العمل لسهولة التعامل مع الفهرست.

(١) انظر تفصيل ذلك في كتاب «الدعاء» للطبراني ١/ ١٢٥.

٢ ـ خرجت الأحاديث من كتب السنة المشهورة من الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم وكتب الرجال والتاريخ وبعض الكتب المفردة المتعلقة بالآداب ومكارم الأخلاق.

٣ ـ ترجمت لكل الرواة ترجمة تعطي صورة واضحة عن المترجم له من حيث قبول خبره أو رده حسب المنهج الذي سرت عليه في رجال كتاب «الدعاء» للإمام الطبراني[١]، وجعلته في ملحق ضمن الفهارس.

٤ ـ حكمت على أسانيد الروايات معتمداً في ذلك على دراسة رجال الإسناد حسب المنهج الذي اتبعته في الحكم على إسناد أحاديث الدعاء للطبراني[١].

٥ ـ أرجعت الكلمات والعبارات التي سقطت من الأصل وكتبت في هامش المخطوط، وتسمى باللحق لمواضع سقطها، مشيراً إلى ذلك بعلامة (*) مزهرة أضعها فوق اللحق.

٦ ـ أما تحقيق النص، فلم أتدخل في تصحيح الأصل إلا بعد تأكدي القاطع من خطئه فحينئذ أضع ماصححته بين قوسين وأشير إليها في الهامش مبيناً سبب تصحيحي، وقد كان التصحيح في مواضع قليلة.

٧ ـ نقلت شرح الغريب الوارد في الروايات معتمداً في ذلك على كتب الغريب واللغة.

---

(١) انظر تفصيل ذلك في كتاب «الدعاء» للطبراني ١/ ١٣٤.

(٢) انظر تفصيل ذلك في كتاب «الدعاء» للطبراني ١/ ١٢٦.

٨ـ وضعت فهارس للكتاب.

أ) فهرس الآيات القرآنية.

ب) فهرس الأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين والروايات المرسلة.

ج) فهرس تفصيلي (أبواب وتراجم) لموضوعات الروايات.

د) فهرس المؤلف.

هـ) فهرس المراجع والمصادر.

وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم وينفعني به والمسلمين، والحمد لله رب العالمين.

كيفية البحث في الكتاب وسرعة الاستفادة منه :

هناك طريقتان في البحث عن الحديث أو الأثر في الكتاب:

الطريقة الأولى : عن طريق معرفة الموضوع

حدد الموضوع الذي ترغب في البحث عنه من ضمن عشرة موضوعات اشتمل عليها الكتاب، وهي :

١ ـ بر الوالدين والتحذير من عقوقهما.

٢ ـ بر الوالدين بعد موتهما ومن يقوم مقامهما في البر.

٣ـ الإحسان إلى الأبناء وتأديبهم.

٤ ـ صلة الأرحام وقطيعتهم.

٥ ـ حق الجار.

٦ ـ الإحسان إلى الأيتام والأرامل والمساكين.

٧ـ الإحسان إلى الخدم والمملوكين.

٨ ـ النفقة على الوالدين وعلى الأهل والأولاد .

٩ ـ الصدقات ، والصدقة على الأقارب .

١٠ ـ الهدايا .

وهي مذكورة في فهرس الأبواب والتراجم في قسم الفهارس (ص٣٢٢ ـ ٣٣١) .

فمثلاً إذا كنت تبحث عن رواية متعلقة فيما جاء عن الإكثار من الخدم، فتبحث في أبواب الإحسان إلى الخدم والمملوكين ، فتجد باب : لاخير في التكاثر في الخدم والمماليك والاقتصار منهم على الحاجة، وأمامه رقم الرواية (٣٤٨) .

وإذا كنت تبحث عن حق الأخ الكبير ، فتبحث في أبواب بر الوالدين بعد موتهما ومن يقوم مقامهما في البر ، فتجد باب في منزلَة الأخ الكبير والبر به، وأمامه رقم الرواية (٧٩) . وهكذا .

الطريقة الثانية : عن طريق معرفة طرف (بداية) الحديث أو الأثر

فتبحث عنها في فهرس الأحاديث والآثار (ص٣٠٢ ـ ٣٢١) .

- إذا كنت تريد معرفة درجة الحديث أوالأثر هل هو حديث صحيح يعمل به أو ضعيف لايحتج به

ففي الهامش عند كل حديث تجد رقم الرواية ، ثم درجة الحديث ، ثم من أخرجه من أصحاب كتب السنة المشرفة .

- وإذا أردت التوسع في البحث عن رجال الحديث أو الأثر ومعرفة ماقال عنهم علماء الجرح والتعديل ، فتجد ترجمة الرجل في ملحق معجم رجال كتاب البر والصلة (ص١٨٤ ـ ٢٩٨) مرتبين حسب ترتيب حروف المعجم .

سندي في رواية الكتاب

أروى هذه النسخة من كتاب «البر والصلة» إجازة عن الشيخ المحدث المسند محمد ياسين الفاداني بمكة المكرمة المتوفي سنة ١٤١٢هـ رحمه الله، عن الشيخ محمد علي المالكي، عن بكر الشفا، عن السيد أحمد زيني دحلان (ح).

وأيضًا عن الشيخ الفاداني، عن محدث الحرمين الشيخ عمر حمدان، عن السيد حسين بن محمد الحبشي، عن السيد أحمد زيني دحلان مفتى الشافعية بمكة المكرمة، المتوفى سنة ١٣٠٤هـ، عن عبد الله بن عبد الرحمن سراج المكي، عن الشيخ عمر بن عبد الكريم العطار المكي، عن السيد محمد مرتضى الزبيدي، عن الشمس محمد بن سالم الحفني، عن عبد العزيز الزيادي، عن الشمس محمد بن علاء الدين البابلي، عن أبي النجا سالم بن محمد السنهوري، عن النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن الشرف عبد الحق بن محمد السنباطي، عن البدر الحسن بن محمد بن أيوب النسابة، عن عمه أبي محمد الحسن بن محمد بن أيوب النسابة، عن أبي عبد الله محمد ابن جابر الوادي آشي، عن عبد الله بن مجاهد، عن أبي الحسن بن السراج، عن خاله أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي قال: حدثني أبو محمد بن عتاب رحمه الله، عن أبي القاسم حاتم ابن محمد الطرابلسي، عن أبي الحسن أحمد بن فراس المكي، عن محمد ابن إبراهيم الدبيلي، عن الحسين بن الحسن المروزي مؤلفه رحمه الله.

* * *

النص المحقق